حزب الله أول ضحايا "انتصاره" في بيروت

بدا السيد حسن نصر الله على شاشات التلفزيون، عصر الخميس 8 مايس، مزهواً بقدرته على ردع خصومه السياسيين عن المساس بسلاح حزب الله، كما قال. وفي اليوم التالي شاهد العالم سيطرة مسلحي حزب الله وحركة أمل على بيروت. وهكذا نفذ السيد حسن تهديده بكسر العظم أو قطع اليد، حسب تعبيره، لخصومه وحاصرت قواته مكاتب المسؤولين الحكوميين وقصفوا وداهموا وأحرقوا مكاتب الصحف ومحطات التلفزيون الموالية لخصومهم، الخ ،وصارت شوارع بيروت تحت سيطرتهم المسلحة. ولا يهتم هذا المقال بالحجج والمعطيات التي أوردها ممثلو هذا الطرف أو ذاك، مما يندرج ضمن الصراعات الإيديولوجية أو صراع الارادات والمصالح السياسية المحلية والاقليمية والدولية ولا بالثرثرة السياسية المستخدمة هنا وهناك للتغطية على هذه المصلحة أو تلك، بل يهتم بتحليل مغزى ونتائج الخطوة الخطيرة التي أقدم عليها حزب الله والتي تمثلت باجتياح مسلحيه لبيروت وضرب مواقع خصومه السياسيين، حيث شكلت في رأيي مغامرة تسببت في خسائر كبيرة على المدى البعيد أو الاستراتيجي لحزب الله كحركة مقاومة وحتى كحركة سياسية، أما خسائر الخصوم (الموالاة) فرغم وضوحها تعد قياساً مؤقتة وقليلة الأهمية.

حسن نصر الله بين جنوده في بيروت

من مخلفات الأزمة اللبنانية

ويمكن اختصار هذه الخسائر بالشكل التالي:

جواد موسى الأنصاري

1- استند حزب الله في مشروعيته وبجدارة على قضية المقاومة ولكنه برر الاحتفاظ بسلاحه بحجة أن قوات الاحتلال لم تنسحب تماما (مزارع شبعه)، وقد أكد مراراً أنه لن يستخدم هذا السلاح إلا في حربه مع إسرائيل، ولكن اليوم سقطت هذه المصداقية على يد حزب الله نفسه عندما أقدم على استخدام هذا السلاح في حسم مفاوضاته وصراعاته مع الأطراف السياسية بقوة النار وبارتكاب اعتداءات واضحة على خصومه السياسيين.

2 - الخسارة الأخرى المهمة تاريخياً في لبنان تمثلت في إقحام الشيعة اللبنانيين في هذه المغامرة، ولا أعني هنا التحالف السياسي لنبيه بري مع حزب الله ولا الحضور الكبير لمليشيا حركة أمل في عملية السيطرة والمداهمات وإحراق المكاتب لأن نبيه بري، ومن ورائه حركة أمل، يتصرف كما هو معروف كشخصية سياسية لها حساباتها وارتباطاتها، تماماً كما أن لميشيل عون حساباته كشخصية سياسية لبنانية. ولكن الخطير هو إقحام شيعة لبنان في هذه المغامرة، حيث انخرط المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في الصراع الجاري وجيّر تحركات حزب الله ضد الحكومة من منطلق طائفي، من خلال التأكيد على رفضه تهميش الطائفة على يد حكومة غير شرعية. وتم كل ذلك (بيان المجلس وخطاب الشيخ قبلان)، يوم الخميس وقبيل خطاب السيد حسن نصر الله، مما أعطى لهذا الأخير "مصداقية طائفية" إن صح التعبير، إضافة الى المصداقية المعلنة كمقاومة. وكان الأحرى بممثلي الطائفة الشيعية أن ينأوا بأنفسهم عن الصراعات السياسية وأن لا يخوضوا في موضوع الولاء أو عدم الولاء لإيران، فهم قبل كل شيء ممثلون لمواطنين لبنانيين ومن حق كل كيان تمثيلي للشيعية أن تكون له علاقات بإيران، إلا أن ربط نفسه بالسياسة الإيرانية يشكل خطأ كبيراً بحق من يُفترض فيه تمثيلهم. ومن المؤسف أن الشيخ القباني وقع في نفس المطب عندما صرح بأن المسلمين السنة قد ضاقوا ذرعاً، وقد تناسى الطرفان بأن الكثير من الشيعة كما السنة وغيرهم في لبنان قد ضاقوا ذرعاً بهذه الألاعيب السياسية والمغامرات التي تهدد مصالحهم في الاستقرار والتضامن يداً بيد من أجل بناء غد أفضل لأطفالهم. وتناسوا أيضاً أن اللبنانيين اللذين سيفرون الى الخارج، كما في كل مرة، هرباً من المواجهات المسلحة لن يقتصروا على طائفة معينة.

3 - كشفت هذه الأحداث حقيقة أن حزب الله هو حزب سياسي كغيره، يريد الوصول الى السلطة ولكن مشكلته تكمن في أنه لم يستطع تجاوز تناقضاته الداخلية كتنظيم شيعي وديني أساساً، إذ لم يتمكن من تبني حل حقيقي لإشكالية المشاركة في العملية السياسية وقبول الأمر الواقع (الوضع الاجتماعي والثقافي) المخالف لقناعاته الفكرية والدينية ولم يتجاوز أيضاً تحالفاته الاقليمية (مع إيران وسوريا)، فسقط في فخ نوع آخر من الممانعة، أي تلك المتعلقة بالمشاركة الحقيقية والفاعلة في النظام السياسي والاجتماعي في لبنان، كل لبنان. وما يبدو على السطح منذ اجتاح بيروت هو تعبير عن تبني هذا الحزب لسياسة الهروب الى الأمام. وهذا ما تدلل عليه أيضاً النقطة التالية.

4 -حتى كحزب سياسي يخطط للوصول الى السلطة أو المشاركة فيها، كشفت هذه الأحداث عن ضعف قدرة الحزب التي عُرف بها على تحليل المواقف السياسية واتخاذ القرارات الصائبة. فما هي أهداف حزب الله السياسية لقرار الدخول في مغامرة السيطرة على بيروت، وماذا يريد قادة حزب الله أن يفعلوه الآن؟ هل يحتفظون ببيروت ويشكلوا حكومة مع حلفائهم ويفرضونها بقوة السلاح على بقية اللبنانيين؟؟ أم يأتون بفؤاد السنيورة ويجبرونه بقوة السلاح على التوقيع بما يريدونه من قرارات؟؟ وبعبارة أخرى، ماذا لو استمرت قوى الموالاة والحكومةفي تبني سياسة تجميد اللحظة السياسية الثقيلة التي يمر بها حزب الله وقياداته حالياً من خلال الامتناع عن اتخاذ أي قرار جديد (غير الطلب بانسحاب المسلحين طبعاً). فمما لا شك فيه أن حزب الله يمر حالياً في وضع سياسي لا يحسد عليه، وسيكون قراره بالغ الصعوبة للخروج من الأزمة/ الورطة التي وضع نفسه فيها.

5 - وهكذا فان التحليل المتعمق للأحداث يبين بالنتيجة أن الحسابات الاقليمية لعبت لدى حزب الله وحلفائه الدور الأكبر في هذا القرار، نسبة الى الحسابات اللبنانية، وهذا لا يعني أني أتهم قيادات حزب الله بل المهم أن حساباتها وقراراتها تأثرت بالوضع الاقليمي ومجابهة إسرائيل وأمريكا أكثر من تركيزها على الأهم وهو نتائج هذه الخطوة على الصعيد الوطني اللبناني.

-6 قد يقول البعض أن هذا دليل التحامهم بقضية المسلمين الأولى وبقضية العرب المقدسة، أقول أن هذا هو الدرس التاريخي الآخر لهذه المغامرة الخاسرة، فهذه ليست المرة الأولى التي يتطور فيها الالتحام بقضية فلسطين الى ممارسة دكتاتورية القمع والتسلط على الأطراف الأخرى بل وبقية المجتمع فقد حصل ذلك في مصر وسوريا والعراق، وبين القوى الفلسطينية نفسها، على مدى عقود أليمة ودامية، وكان فيمن مارس هذا التسلط من هو مخلص في "التحامه" بالقضية ومن استخدمها للصعود السياسي وتحقيق سيطرته بالقوة.

وفي كل الأحوال، ربما آن الأوان لكي يعيد العرب والمسلمون حساباتهم في أهمية تبني الآليات الحضارية والأخلاقية في حل الخلافات السياسية وبالنسبة للقضية الفلسطينية ضرورة حسم اختيارهم لحلها إما بتأييدهم لطريقة أبو مازن لتقويته في المفاوضات مع إسرائيل وانتزاع أفضل ما يمكن للشعب الفلسطيني بروح براغماتية واقعية أو الذهاب حقاً الى حرب جديدة مع هذا العدو والذي أثبتت تجربة أكثر من ستين عاماً أن مثل هذه الحرب أو حتى مشروعها لا يفيد في ظل الأوضاع العربية إلا المغامرين سواء كانوا مخلصين أو لا، ولا تقودنا بالتالي الا الى دكتاتوريات جديدة بشعاراتها ومآسيها وهزائمها المعروفة.

ولذلك كله يمكن اعتبار حزب الله الخاسر الأكبر على المدى البعيد من العملية التي قام بها يومي 8 و 9 مايو 2008 للسيطرة على بيروت وإخضاع خصومه السياسيين بقوة السلاح.

بيروت

بكل الاتجاهات

جينا بوش تتزوج نجل سياسي في فيرجينيا

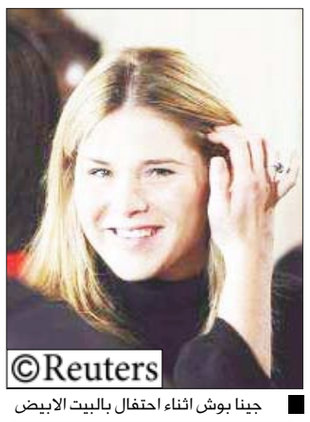

جينا بوش اثناء احتفال بالبيت الابيض

كروفورد -(تكساس) /14اكتوبر/ رويترز:

تزوجت جينا ابنة الرئيس الأمريكي جورج بوش مساء السبت الماضي هنري هاجر نجل رئيس الحزب الجمهوري في ولاية فيرجينيا أمام أكثر من 200 من أفراد العائلتين والأصدقاء المقربين.

وتزوجت العروس المدرسة والمؤلفة البالغ عمرها 26 عاما والتي ارتدت فستانا ابيض من تصميم مصمم الأزياء العالمي أوسكار دي لا رينتا بحلول وقت الغروب أمام مذبح من الحجر الجيري مع صليب ضخم نصب في مزرعة بوش البالغ مساحتها 1600 فدان.

وكان حفل الزواج شأنا خاصا حيث لم تحضره الصحافة لكن هناك معلومات تسربت خلال الأسابيع القليلة عن الحفل بما يشمل زينته التي اتسمت باللون الأخضر والأرجواني الشاحب والأزرق.

وعملت باربرة الشقيقة التوأم لجينا بوش كأشبينة للعروس كما ذكر البيت الأبيض. وامتنع متحدث باسم البيت الأبيض عن التعليق عما إذا كانت جينا بوش ستحمل اسم هاجر أو المكان الذي سيقضي فيه المتزوجان حديثا شهر العسل. وذكرت صحيفة « واشنطن بوست» إنهما سيقضيانه في أوروبا.

ويخطط الزوجان للعيش في بالتيمور حيث تعتزم جينا التدريس هناك وسيعمل هنري في شركة «كونسلتيشن انرجي» كما تشير التقارير الإعلامية. وذكرت التقارير إن العريس سيحصل على درجة الماجستير في الاعمال من جامعة فرجينيا الأسبوع القادم.

وعمل هاجر كمساعد في البيت الابيض وخلال الحملة الرئاسية لبوش. وسبق ان شغل والده منصب نائب حاكم ولاية فرجينيا.

وبينما اقتصرت قائمة الضيوف في حفل الزفاف على العائلة والأصدقاء المقربين استغلت بلدة كروفورد الصغيرة الحدث حيث نشطت متاجر الهدايا في بيع أباريق القهوة التذكارية التي طبع عليها «جينا وهنري» وكذلك وسائد الفأرة لأجهزة الكمبيوتر وحلى أعياد الميلاد وسلاسل المفاتيح.

أنباء عن مقتل 18 في أعاصير بولايتي ميزوري وأوكلاهوما

حطام ومنازل مدمره بعد اعصار ضرب منطقة ادموند في اوكلاهوما

أوكلاهوما سيتي /14أكتوبر/ رويترز:

أعلنت السلطات في ولايتي ميزوري وأوكلاهوما الأمريكيتين أن 18 شخصا على الأقل قتلوا في الولايتين أمس الأول بعدما اجتاحت أعاصير المنطقة.

وقالت سوسي ستونر المتحدثة باسم إدارة الطوارئ في ميزوري أن 12 شخصا على الأقل قتلوا جراء الإعصار عشرة منهم بمقاطعة نيوتاون على الحدود مع أوكلاهوما.

وأضافت «توجد كميات كبيرة من الحطام والسيارات المقلوبة» مضيفة ان الشرطة لم تستبعد العثور على مزيد من الضحايا.

وكانت بلدة راسين الصغيرة بمقاطعة نيوتاون على بعد نحو 270 كيلومترا جنوب كانساس سيتي هي الأشد تضررا.

وقال مسؤولون أن ستة أشخاص قتلوا في بلدة بيتشير الصغيرة الواقعة في شمال شرق اوكلاهوما.

وقالت ميشلين اوتين المتحدثة باسم إدارة الطوارئ في أوكلاهوما « منطقة مؤلفة من 24 مبنى دمرت فعليا.»

وأضافت ان براد هنري حاكم اوكلاهوما أمر قوات الحرس الوطني بالوصول الى بيتشير صباح أمس للمساعدة في عمليات الإنقاذ.

وأوضحت اوتين أن جهود البحث عن المفقودين في بيتشر توقفت لان تحرك رجال الإنقاذ وسط الركام في الليل غير امن رغم وجود وسائل الاضاءة المتحركة التي تستخدم في الفيضانات.

وفي ميزوري قال هوارد بيردسونج رئيس بلدية نيوشو وهي بلدة يسكنها 11500 نسمة في نيوتاون ان شخصين على الاقل قتلا عندما تسبب الاعصار في انقلاب مركبة.

مع الأحداث

علي سعد الموسى

من أجل شخصين: أسامة وحسن

كم هي الضريبة التي تدفعها بعض الشعوب جراء خيالات وطموحات فرد، بل كم هي مشؤومة بعض حالات الولادة! من سمعتها ومن اقتصادها ومن أمنها دفعت المملكة فاتورة باهظة لأن أسامة بن لادن أبصر النور حاملاً لهويتها، مثلما هي لبنان تدفع بالأطفال والنساء والكهول إلى المخابئ والملاجئ وتقسم شبابها إلى فصيلين، وكل فصيل يحمل قناعه وبيده الزناد على ضفتي كل الشوارع. كيف سيكون البلدان لو أن مشافي الولادة لم تستقبل رأسي أسامة وحسن؟ بين الاثنين عشرات الجوامع والمجامع حتى وإن اعتمرا عمامتين بلونين متضادين.

كلاهما يتكلم لغة - الدين - التي تترك نهاية الكلمة مفتوحة بلا سكون أو تشديد. كلاهما يظن مؤمناً أن لديه، وحده، من الله عز وجل صك الولاية على هذه الأرض وأنه الخليفة القادم على صهوة الجواد، وأنه الذي بيده مفاتيح الإنقاذ للبشرية. كلاهما، وإن تطابقا لغة وشكلاً ومرجعية حد التطابق الحرفي للسان هذا فوق لسان ذاك، إلا أنهما على جانبي نقيض من بعضهما البعض، فكل يرى الآخر في زمرة الضلال: يتلوان علينا ذات الآيات، فيما هذا في عين ذاك رأس - النواصب - وذاك في قلب هذا رمز الروافض.

كلاهما يعتمر ذات الألفاظ في عداوة أمريكا والصليب والعمالة فيما صاحب العمامة البيضاء يرسل خلاياه إلى الرياض والدمام ومكة والمدينة وإسطنبول وشرم الشيخ وبالي والدار البيضاء، وفيما صاحب العمامة السوداء يضرب أحياء المسلمين السنة في بيروت وكلاهما أكبر دليل على هرطقة ونفاق البوصلة. كلا الشيخين، أسامة وحسن، يمثلان رمزية رموز الجهاد والمقاومة في العصر الحديث: زفة للمخدوعين إلى مهاجع الحور العين فيما الرمزان هاربان إلى حصون آمنة محصنة يرسلان الأشرطة فيما شاءا من التوقيت ويمسحان الجباه بالمناديل المعطرة ويشربان الماء المثلج بين الجملة والجملة.

كلاهما يدعي النصر الإلهي على أكتاف ورقاب الشعوب التي دفعت هدر الدماء: ذاك دمر برجين فسقطت في ذات العام عاصمتان، وذاك أسر جنديين فصدّق أنه غير موازين كل القوى: آمن أن الضاحية يمكن أن تكون دولة. كلاهما آلة جبارة لتشويه ديانة وشعوب وباسمهما تكتب وتقرأ مفردة (الإسلام) في اللحظة ألف مرة ولكن: كيف وعلى أي صفة ووصف.

عن / صحيفة (الوطن) السعودية

محمد الأمير

هواجس القلم والقلق

أصبحت الكتابة أشبه ما تكون بصهوة جواد جامح لا يكف عن جنونه.

لم تعد الكتابة تجدي.. إلا أنها ضرب من ضروب العشق. ليس لك أن تنفك عنها، أو أن تنفك هي عنك.. وإن ظلت حاجة.. فأصعب منها أن تكون وظيفة عصية حتى آناء الليل.

ولا تلبث أن تنقلب فيها سورة القلق إلى تعب لذيذ وتجد أن الكتابة والقلق صنوان حميمان فالقلق الذي يعد أهم أمراض العصر وقد تمادى أخيراً. كشبح يهدد الأوراق والقلم. وساد سواده الحالك ليسيطر على كل شيء ويتعدى كل الحدود.

ويكبو جوادك تارة أخرى باحثاً عن مخرج أريحي بين أروقة القلق لعلك تجد ضالتك إلى حيث الجنان والخمائل الظليلة ولا هادٍ.

غير أن قلق القلم وهواجسه تختلف عن أي قلق أو حزن غيره.. ونزيف القلم أشبه بدمعة يتيم. لا يكف عن التنقل والانتقال بين قلاقل الحياة والأسعار وشطحات الخيال في العراك السياسي ليمر بمأساة دارفور وحصار غزة. وتتبعثر النقاط والحروف على مفاصل خريطة أرهقتها أرتال الهم والحزن.

إلا أن للقلم عناناً يتجاوز حدود السحاب. فإن عقلته ليعود إلى جادته تارة أخرى. فلن يهدأ قرارة في البحث عن خلاصة يخلص بها من أشكال هذا القلق. وقد يصل إلى التسليم والاستسلام. واعتراف ذليل بهوانه وذله بين كل هذا الركام.

وحتى وإن سلمت بهذا احتاما فليس لك أن ترمي بجواب مكابر عن صعوبة المهمة..

أو أن تجدف في المحيط المترامي ولا تجد – ولن تجد – من يشدد أزرك وهو أحوج ما يكون لهذا الشد.

ولن تجد مخرجاً حتى وإن تشبعت بنصائح النفسيين (وهم الأكثر قلقا) بالبحث عن مصدر القلق الذي لا يبدأ بالراتب البخاري ولا ينتهي عند السكن السردابي.

ولا عند حدود الندم الذي يطير كشهاب مارد. وإذا حنت الظروف بغفوة عابرة فلن تخلو من كابوس ثقيل.

ولأن القلق لعنة العصر التي يعجز عنها العلاج في ظل أجواء ومناخات تزداد فيها التعقيدات والمحن فإن التعايش مع حالات القلق لا للاستسلام له بل كحاجة لعلاجه.

وعليه فإن القلق حاجة.

وحاجة القلم للقلق تفوق حاجات الآخرين وليس من بد للصحفي من الغوص في هذه الأعماق لاستنباط المادة.

وعلاج القلق لا يتآنى إلا عبر الغوص بمحيطه المترامي.. وليس ثمة من يستطيع أن يشد أزرك وهو أحوج ما يكون لهذا الشد.

كما إنك لن تجد حكيماً ولا حليماً لم يصب بهذا الداء بعد.. بحيث تودع فيه ثقة.

لذا سيظل القلم أسيراً لهاجس القلق عنوة وشاهداً لنزعته ونزاعه.. وشهيداً لعذابه.